[98] ومما بدل على أن أبا هريرة قد استقى هذا الحديث من كعب الاحبار كما نص الائمة على ذلك، وأنه من نبع إسرائيلى، أن هناك خبرا آخر يشابهه مرويا عن عبد ا بن سلام - الذى كان من أحبار اليهود وأسلم رواه الطبراني وهذا نصه: " إن ا بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين، وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء والاربعاء وخلق السماوات في الخميس والجمعة، وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فتلك الساعة التى تقوم فيها الساعة. وعبد ا بن سلام هذا قد حدث عنه أبو هريرة كما حدث عن كعب الاحبار (1). ومن العجيب أن أبا هريرة قد صرح في هذا الحديث (بسماعه) من النبي وأنه صلى ا عليه وآله قد (أخذ بيده) حين حدثه به - وإنى لاتحدى الذين يزعمون أنهم على شئ من علم الحديث، أن يحلوا هذا (المشكل) وأن يخرجوا شيخهم من هذه الورطة التى ارتطم فيها ! إن الحديث صحيح السند على قواعدهم، لا خلاف في ذلك بينهم، وقد رواه مسلم في صحيحة، ولم يصرح بسماعه من النبي فحسب، بل زعم أن رسول ا قد أخذ بيده وهو يحدثه به، وقد قضى أئمة الحديث بأن أبا هريرة قد أخذه من كعب الاحبار وأنه مخالف للكتاب العزيز - ولو رواه عنعنة لقلنا عسى، ولا لتمسنا له مخرجا يخرج منه، ولكنه صرح بسماعه ووضع يده في يد النبي عندما تلقاه منه - فمثل هذه الرواية تعد ولا ريب (كذبا صراحا وافتراء على رسول ا) فما حكم من يقترفها ؟ وهل تدخل تحت طائلة حكم حديث الرسول " من كذب على فليتبوأ مقعده من النار ". أم هناك مخرج لراوي هذا الحديث بذاته، لانه صاحب الثوب، والوعاءين، والمزود (2) ؟

_____

(1) ص 296 ج 2 من سير أعلام النبلاء للذهبي. وعبد ا بن سلام هو أبو الحارث الاسرائيلي أسلم بعد أن قدم النبي المدينة وهو من أحبار اليهود حدث عنه أبو هريرة وأنس بن مالك وجماعة، اتفقوا على أنه توفى سنة 43 ه.

(2) سنحدثك فيما بعد عن قصة الثوب والوعاءين والمزود وهى قصة طريفة. (*)

_____